من ثم تفرد كثير ممن يتعرض للاعتراض على المنتسبين لجانب الله وان كانوا محقين اذ الحق تعالى
يغار لهذا الجانب ملزم تحقيق المقام في النكير وتصحيح النية بالغاية والا فالحذر الحذر والله
تعالى اعلم اهـ قلت وانا احذر من الاعتراض لما تقرر من ان النسبة على الخطا انما يكون
من اهل الكمال من ان اتهام نفوسهم اولى بهم واما اهل الغباوة وخصوصا اهل
الزمان فيا بوا احرى عليهم السكوت كما افاد ذلك اهل العرفان ممن تقدم في غابر الازمان
وانما امر اهل الزمان بالسكوت لانهم يعترضون ولا علم لهم قال صاحب الرائية
ومن يعترض والعلم عنه بمعزل يرى النقص في عين الكمال ولا يدري وفي الابريز
اياك ومن يعترض على شيخه او على غيره من اهل الله بغفلة وسوء ادب فيرى الكمال نقصانا
ويقلب الامور وهو لا يدري قال بعض الفضلاء وكم من عائب قولا صحيحا
وآفته من الفهم السقيم وقال في اسلم ادبك كم من عائب صحيحا لعدم جعل
كون بعده فيهما وقال في شرحه وانا اذكر هنا تنبيها على شياطين الطلبة
الذين يرضون الصحيح ويصححون السقيم وما ذاك الا لعدم انصافهم وقلة توا
ضعهم وعدم موافقتهم للجليل الذي لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء ويعلم
خائنة الاعين والمومن يلتمس العذر لاخيه وقد قال صلى الله عليه وسلم
حسب المومن من الشر ان يحقر اخاه المسلم ويقال من طال صدره اتسع لسانه
اهـ فان قلت انما اكثر اهل الزمان الاعتراض على كثير من اهل الله لانهم
راوا ان بعض من ينتسب اليهم ظاهر من بعضهم فسق ومن بعضهم كفر ومن
بعضهم زندقة قلت لا يعترض عليهم بذلك الا جاهل غبي او معاند
شقي لان فساد الفاسد انما يعود اليه ولا يقدح في صلاح الصالح شيئا

العوام

٥

ان تامل

العوام الزور فيه يعتبر العموم باطله وقد عرفت ان واحد قبل وكار على مدعيه
او نقموا عليه ان قبل او سلم له ان كملت من تبعه علماؤه بانه ثم من غير قادح في الاصل
لان فساد الفاسد انما يعود ولا يقدح في صلاح الصالح شيئا فضلا عن المتصوفة
كامل الاهواء من الاصوليين وكالمطعون عليهم من المتفقهين في دعوتهم ويجتنب
معلمهم ولا يترك المذهب الحق الثابت بنسبتهم له وظهورهم فيه اهـ وقال
في الهداية المنورة وقد يصدر عقول العموم عن اولياء الله تعالى وقوع زلة ممن
تزيا بزيهم وانتسب الى شكلهم والوقوف مع هذا حرمان ممن وقف معه وقد
قال وقد قال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فمن ابتلي بلطخ لما اساء واحد
من الجنس او كلهم عليه عدم صدقه في كم حقه ان يكون بغية اهل تلك الطريق
كذلك وقد انشد الشيخ على الدين لنفسه في هذا المعنى

استتار الرجال في كل ارض تحت سوء الظنون قدر جليل
ما يضر الهلال في حندس الليل اسوداد السحاب وهو جميل

اهـ قلت وسياتي في الفصل الرابع ان هذا اعظم الحجب التي تحجب الناس
عن معرفة اولياء الله والله تعالى الموفق للصواب واليه سبحانه المرجع
والمآب **الفصل الثاني** في ترغيب الاخوان في الانتساب الى اولياء الله
تعالى والتعلق بهم بمحبتهم وخدمتهم ونحو ذلك فاقول وبالله تعالى التوفيق
وهو الهادي الى سواء الطريق اعلم ان التعلق باهل الله والانقياد لجنا
بهم والانحياش اليهم تعلق بجانبه الكريم ووقوف ببابه العظيم لانهم ابواب
رحمة الله تعالى دنيا واخرى وعلى ايديهم تنزل الرحمة من الرحمان الى كل من خضع

معه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)